

١١١- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة الرعد ٧٢-٨ | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبلي. ادعوا الى الله. على بصيرة بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

الدرس الثاني او الكتاب الآخر هو ما يتعلق ايضا بالتفسير وهو كتاب التسهيل لعلوم التنزيل مؤلفه المؤلف ابن جزي الكلبي الاندلسي الغرناطي رحمة الله تعالى طيب عنده السورة التي بين ايدينا - 00:00:49

هي سورة الرعد تكلمنا عنها في اللقاء الماضي وبيننا ما يتعلق بها اه قرأنا شيئا من اياتها والآن نستكمل ما توقفنا عنده. تفضل يا شيخ اقرأه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:01:13

الصلاوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمة الله تعالى قال الله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انشي قوله ويعلم ما في الارحام وهي من الخمس التي لا يعلمها الا الله تعالى. ويعني يعلم هل هو ذكر ام انشي - 00:01:35

يعلم هل هو ذكر او انشي او تام او مخرج او حسن او قبيح او غير ذلك. وما تغفيظ الارحام وما تزداد معنى تغيير تنقص ومعنى تزداد من الزيادة. وقيل ان الاشارة الى دم الحيض فانه يقل ويكثر. وقيل للولد في الغيف السقط - 00:02:02

او الولادة لاقل من تسعه اشهر. والزياس ابقاءه اكثر من تسعة اشهر ويحتمل ان تكون ماء في قوله ما تحمل وما تغفيظ وما تزداد موصولة او مصدرية سواء منكم من اسر القول ومن جهر به. المعنى ان الله يسمع كل شيء فالجهر والاصرار عنده سواء. وفي هذا وما بعده تقصير - 00:02:24

وهو من ادوات البيان فانه ذكر اربعة اقسام وفيه ايضا مطابقة ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار؟ المعنى سواء عند الله المستخف بالليل وهو في غاية الاختفاء - 00:02:48

مع السارب بالنهار وهو في غاية الظهور. ومعنى السارب المتصرف في في سربه بالفتح. اي في طريقه ووجهه. والسارب المستخف والسارب والمستخف اثنان قصد التسوية بينهما في اطلاع الله عليهما مع تباين حالهما - 00:03:04

وقيل ان المستخف بالليل والسائل بالنهار صفتان لموصوف واحد يستخف بالليل ويظهر بالنهار ويعبد هذا كونه قال وسارب فعطفه عطف الصفات ولم يقل ومن هو سالب بتكرار من كما قال من اسر من اسر القول ومن جهر به - 00:03:23

الا ان جعلهما اثنين ارجح ليقابل من اسر القول ومن جهر به فيكمل التقسيم الى اربعة على هذا. ويكون قوله وسارب عطفا على الجملة وهي قوله ومن هو مستخف اعلى مستخف وحده - 00:03:43

له معقبات هنا جماعة الملائكة وسميت معقبات لأن بعضهم يعقب بعضا والضمير في له يعود على من المتقدم كأنه قال لمن اسر ولمن جهر ولمن استخف ولمن ظهر معقبات. وقيل يعود على الله وهو قول ضعيف لأن الضمانة التي يبعد تعود على العبد باتفاق - 00:04:01

يحفظون صفة للمعقبات. وهذا الحفظ يحتمل ان يراد به حفظ اعماله. او حفظه وحراسته من الافات من امر الله صفة للمعقبات اي معقبات من اجل امر الله. اذا امرهم بحفظه. وقرأ بامر الله وهذه القراءة تعهدت بعدد - 00:04:21

تعبد ذلك ولا يتعلق من امر الله على هذا بيحفظونه. وقيل يتعلق به على انهم يحفظونه من عقوبة الله اذا اذنب بدعائهم له واستغفارهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. المعنى ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعم حتى لا يغيروا -

00:04:41

هم ما بأنفسهم من هم ما بأنفسهم بالمعاصي فيقتضي ذلك ان الله لا يسب النعم ولا ينزل النقم الا بالذنوب. يریکم البرق خوفا وطمعا
الخوف يكون من البرق من الخوف - 00:05:03

يكون من البرق من الصواعق والامور الهائلة. والطعم في المطر يكون والطعم في المطر الذي يكون معه. السحابة الثقال وصفها ثقل
بانها تحمل الماء ويسبح الرعد بحمده الرعد اسمه ملك وصوته المسموع تسبيح. وقد جاء في الاتر ان صوته - 00:05:18
زجر للسحاب فعل هذا يكون تسبيحه غير ذلك. ويرسل الصواعق قيل انها اشارة الى الصاعقة التي نزلت على اربد الكافر وقتلت
على ارض بدء الكافر وقتلتة حين هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم هو واخوه عامر ابن الطفيلي. واللفظ اعم من ذلك. وهم
يجادلون - 00:05:38

في الله يعني الكفار والواو بالاستئناف او للحال. شديد المحال اي شديد القوة والمحال مشتق من الحيلة او الحيلة فاليم الزائدة
وزنه مفعل. مشتق من الحيلة فاليم زائدة وزنه مفعل. وقيل معناه شديد المكر من قوله محال - 00:05:59
الرجل اذا مكر به فاليم على هذا اصلية وزنه فعال وتأويل المكر على هذا القول كتأويله في الموضع التي ورد في القرآن له دعوة
الحق قيل هي لا الله الا الله. والمعنى ان دعوة العباد بالحق لله ودعوتهم بالباطل لغيره. والذين يدعون من دونه لا يستجيبون -

00:06:19

لهم بشيء يعني والذين ما عبد من دون الله من الاصنام وغيرهم والضمير فيه يدعون للكفار. والمعنى ان العبودين لا لي من عبدهم الا
كبسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ما هو ببالغه. شبه اجابة الاصنام بمن عبدهم باجابة الماء لمن بسط اليه - 00:06:39
كفيه وشار اليه بالاقبال الى فيه. ولا يبلغ فمه على هذا ابدا. لأن الماء جماد لا يعقل لأن الماء جماد لا يعقل المراد. فكذلك الاصنام.
والضمير في قوله وما هو؟ للماء وفي ببالغه للضم - 00:06:59

ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها من لا تقع الا على من يعقل فهي هنا يراد بها الملائكة والانسان والجن. فان جعلنا
السجود بمعنى الانقياد لامر الله وقضائه فهو عام في الجميع. من شاء منه ومن ابى ويكون طوعا لمن اسلم وكرها لمن كره وسخط.
وان جعلنا - 00:07:17

هو المعروف بالجسد فيكون سجود الملائكة والمؤمنين من الانسان والجن طوعا. واما الكره فهو سجود المنافق او سجود ظل الكافر.
وظلالهم معطوف على من؟ والمعنى ان ظلاله السود غدوة غدوة وعشية وسجودها انقيادها للتصرف بمشيئة الله سبحانه وتعالى -
00:07:37

وقيل سجودها فيؤها بالعشي قل الله جواب عن السؤال المتقدم وهو من رب السماوات والارض. وانما جاء الجواب والسؤال من جهة
واحدة لانه امر واضح لا يمكن جحده ولا المخالفه فيه. ولذلك اقام به الحجة على المشركين بقوله افتخذت افاتخذتم من دونه
اولياء - 00:07:57

قل هل يستوي الاعمى والبصير؟ الاعمى تمثيل للكافر والبصير تمثيل للمؤمن. والظلمات الكفر والنور الایمان. وذلك كله على وجه
التشبيه والتتمثيل ام جعلوا لله شركاء خلقه فتشابه الخلق عليهم؟ ام هنا بمعنى بل والهمزة - 00:08:21

وخلقوا صفة لشركاء والمعنى ان الله وفهم هل هل خلق شركائهم خلقا كخلق فحملهم ذلك واشتباهه بما خلق الله على
ان جعلوا لها غير الله. ثم ابطل ذلك بقوله قل الله خالق كل شيء - 00:08:39

فحصل الرد عليهم انزل من السماء ماء فسدت اودية بقدرها الاية هذا مثل ورده الله للحق واهله والباطل وحزبه فمثل الحق واهله
بالماء الذي ينزل من السماء فتسير به الاودية وتنتفع به الارض. وبالذهب والفضة والحديد والصفر وغيرها من المعاني التي ينتفع بها
الناس. وشبه الباطل - 00:09:02

في سرعة اضمحاله وزواله بالزبد الذي يرمي به السيل وبزيد تلك المعادي التي يطفو فوقها اذا اذيبت وليس في الزبد منفعة وليس له دوام بقدرها يحتمل ان يزيد ما قدر لها من الماء ويحتمل ان يزيد بقدر ما تحتمله على قدر صغرها وكبرها - 00:09:25

زبد الرابية الزبد ما يحمله السيل من غثاء ونحوه. والرابي المتفاخ الذي ربى ومنه الربوة. الربوة ومما تقدون المجرور في موضع خبر مقدم والمبدأ زبد مثله. اي ينشأ من الاشياء التي يوقد عليها زبد مثل زبد السيل. ابتغاء - 00:09:45

حلية او متعال الذي يوقد عليه ابتغاء الحلبي هو الذهب والفضة او الذي يوقد عليه ابتغاء متعال هو الحديد والرصاص والنحاس والصفر وشبه ذلك ومعنى المتعال ما يستمتع الناس به في مرافقه - 00:10:05

حوالجهم يضرب الله الحق والباطل اي يضرروا امثال الحق والباطل. جفاء يجفأه السيل اي يرمي به. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يريد الخالصا من الماء ومن تلك الاحجار. للذين استجابوا لربهم الحسني. الذين استجابهم المؤمنون. وهذا استئناف كلام

والحسن - 00:10:19

الجنة واعرابها مبتدأ وخبرها للذين استجابوا. قوله والذين لم يستجيبوا مبتدأ. وخبره لو ان لهم ما في الارض الاية فيوقف على الامثال وعلى الحسني. وقيل الذين استجابوا يتعلق بيضرب والحسني مصدر من معنى استجابوا اي استجابوا الاستجابة الحسني. والذين لم يستجيبوا معطوف على الذين استجابوا. والمعنى يضرب الله - 00:10:39

الامثال للطائفتين وعلى هذا انما يوقف على والذين لم يستجيبوا له. سوء الحساب اي المناقشة والاستقصاء طيب هذه هذا المقطع اللي ذكره مؤلف وقد بلغ ما يقرب من عشر ايات - 00:11:05

واجمل تفسيرها قول الله سبحانه وتعالى الله يعلم ما تحمل كل انشى وما تغيط الارحام. هذا في بيان سعة علم الله سبحانه وتعالى وان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - 00:11:21

فمن من دقيق وجليل علمه سبحانه وتعالى انه يعلم ما تحمل كل انشى من ذكر كل انشى سواء منبني ادم او من حيوان او غيره. فيعلمه الله سبحانه وتعالى ما تحمله من - 00:11:39

ما تحمل كل انشى في من الحمل وما تغيط الارحام تغيط يعني تنقص اما في حملها او تنقص في عدد ايامها مدتها. ما تغيط الارحام وما تزداد. تزداد في المدة - 00:11:56

عند الولادة او تزداد في الحمل قد تحمل في فرد او تحمل بتتوأم او نحو ذلك المؤلف ماذا يقول يقول هذه من الخامس التي لا يعلمها الا الله. ويعلم ما في الارحام كما ذكره في سورة لقمان - 00:12:12

قال هنا يعلم هل هو ذكر او انشى او تام او خداج يعني ناقص او حسن او قبيح قد يأتيك شخص يقول لك طيب الان العلم الحديث يكشف هذه الامور - 00:12:30

الاجهزة الان تصور ما في الارحام وتبين هل هو ذكر او انشى او سليم او غير سليم اه او لون او كذا فكيف الله يقول يذكر الله ويذكر المؤلفون انه لا يعلمها الا الله؟ نقول في زمان المؤلفة لا يعلمها الا الله. ما ما وصل العلم. طيب والان - 00:12:46

العلم نقول متى يعلمون؟ اذا اذا ظهر وتبيّن في الرحم علموا قبل ان يظهر وقبل ان يتبيّن ما كانوا يعلمون ويستحيل ان يعلموه يعني

يعني الله سبحانه وتعالى يعلم ان هذه المرأة سيكون حملها - 00:13:04

مثلا توأم هل يمكن الطبع يعلم قبل ان تحمل؟ ما يعلم. ما يعلم الا الله. في بداية حملها في الشهر الاول وفي الاسابيع الاولى. هل يعلمون انه ما يعلمون فهذا علمه عند الله - 00:13:22

وكذلك ما يتعلق لما قال تام او خداج او حسن او قبيح او نحو ذلك كل ذلك الله سبحانه وتعالى يعلم ذلك قبل ان يخلق وقبل ان يخلق هذا الخلق يعلمه - 00:13:36

واما الطبع الحديث فنقول كما ان الله ارسل الملك والملك اطلع وعلم فكذلك هم يعلمون يعني هذا علم قد ظهر طيب يقول المؤلف هنا وما تغيط الارحام وتزداد يقول تغطي اي تنقص الايام او الحمل او يزداد مثل ما ذكرنا قد يتعلق ايضا - 00:13:51

قد يتعلق بالدم المرأة تحيسن مدة قد تزيد وقد تنقص. ونحو ذلك طيب قال سبحانه وتعالى بعدها قال عالم الغيب والشهادة الكبير

المتعال سبحانه وتعالى. يعلم الغيب ويعلم الظاهر الكبير الذي - 00:14:12

الكبير المتعال عن ان يوصف باوصاف لا تليق به. قال بعدها سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنهار لكم سواء عند الله لا يخفي كما انه - 00:14:34

اعلم ما في الاراحم وهي اشياء خفية جدا. ويعلم الزيادة والنقصان التي تكون في الاراحم. كذلك يعلم احوال الناس الذي يجهز بقوله او يخفي قوله يعلمه الله سبحانه وتعالى. والذي يعني يكون مستخفيا في بيته - 00:14:53

او في اي مكان او يكون ساربا ظاهرا كل ذلك يعني علمه عند الله سواء. وهذا يدل على سعة علمه سبحانه تعالى قال سواء منكم يقول ان الله يسمع ويعلم ويطلع ويبصر. سبحانه وتعالى فالجهر والاصرار عنده سواء يعلمه ويسمعه. والذي - 00:15:11

او يظهر يعلم ويبصره وقف المؤلف هنا عند كلمة سارب. ما معنى سارب هل معنى شارب انه دخل في السرب يدخل في السرب ويختفي او معنى الشارب انه ظاهر يمشي في الطرقات في النهار - 00:15:36

في وضح النهار هذان قولان للعلماء والمؤلف يرجح ماذا؟ يقول ان معنى سارب اي ظاهر يمشي في الطرقات في النهار. لماذا؟ قال حتى يقابل قوله مستخف لان المستخف هو الذي قد استخف في بيته او في سرب او دخل في يعني غار او في جحر او نحو ذلك وغيره هو الذي - 00:15:56

وكان الاية تأتي باشياء متقابلة. متقابلة طيب يقول سبحانه وتعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله. من هو الذي له معقبات؟ هذا الانسان لم يتركه الله ابدا وانما جعل له ملائكة. كم عدد الملائكة التي تكون مع الانسان؟ نقول عددهم - 00:16:19

كيف ثمانية؟ كل انسان معه ثمانية؟ نقول نعم. كل انسان مع ثمانية. ثمانية اربعة بالليل واربعة بالنهار. لانه قال معقبات يتعاقبون فيكم ملائكة فتنزل ملائكة النهار وتصعد ملائكة الليل وهكذا - 00:16:47

ثمانية يتعاقبون اربعة في الليل واربعة في النهار. طيب من هم الاربعة؟ نقول احد هؤلاء الاربعة عن يمين وعن شمال الكاتبة والحفظة. الكتبة كاتب عن يمينه وكاتب عن شماله - 00:17:03

والحفظة من خلفه ملك ومن امامه ملك. يحفظونه من امر الله. فالحفظة اثنان وان عليكم لحافظين وكتب اثنان كراما كاتبين. قال هنا له معقبات بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله. كيف يحفظونه من امر - 00:17:20

قال اما تكون يحفظونها بامر الله اي بتقديره او يحفظونه من امر الله تكون على ظاهرا اي انهم يحفظونه من مما يقدر الله من القدر هم يحفظونها يعني قد يقدر الله اشياء تضر هذا الانسان فالملائكة تحفظه اذا - 00:17:40

انا من اهل الخير تحفظه. هذا معناه يقول هنا هنا له معقبات. الظمير يعود على اي شيء؟ قلنا الانسان المؤلف وقيل يعود على الله ثم قال وهذا قول ضعيف لان الظمان بعده تدل على ان المراد به الانسان - 00:18:00

الانسان. طيب يقول ما معنى يحفظونه؟ قال يراد حفظ الاعمال او حفظه وحراسته وكلاهما كلاهما من امر الله قال اي من اجل امر الله اذا امرهم بحفظه وقيل بامر الله وقيل نحن في على ظاهره حتى نجعل الاية على ظاهره - 00:18:21

من امر الله يحفظونه من ما يأمر الله به فيحفظونه ويصررون الشر عنه. قال ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم هذه قاعدة هذه قاعدة شرعية واضحة الله لا يغير ما بقوم - 00:18:42

حتى يغيروا ما بأنفسهم قال المؤلف المعنى لا يغير الله بقوم من العافية والصحة والعافية. الا اذا غيروا وارتكبوا المعاصي واسرروا واعرضوا عن طاعة ربهم. الله فمنهم النعم وجعل النقم مكان النعم - 00:18:59

ثم سبحانه وتعالى ذكر شيئا من من اياته الكونية في في التي تدل على وحدانيته. قال سبحانه وتعالى هو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا. ما هو البرق؟ نقول البرق هو اللمعة التي تظهر في السحاب. اللمعان - 00:19:16

كما قال تعالى يكاد سنا يعني اللمعة وسطوعه يكاد سنا برقه يذهب بالبصار. فالبرق هو الذي يظهر. سمي برقا لسرعته. يبرق خوفا وطمعا يخافون من ان يضرهم هذا السحاب اما لهدم - 00:19:36

او ضرر زروعهم او بهانهم. ويطمعون بخير هذا الغيث. يطمعون ان يكون غيثا نافعا وهم بين الخوف والرجاء. قال وينشى السحاب الثقال. قال المؤلف لماذا وصف السحاب الثقال؟ انت تشواف الان في بعض المناطق - 00:19:56

السحاب يدخل عليك وتراه ويمشي امامك. كيف يقول السحاب الثقال؟ نقول الاصل في السحاب الخفة. هو يمشي بين السماء والارض خفيف لكن متى يكون ثقالا؟ نقول اذا تحمل بالماء. اذا تحمل بالماء اصبح ثقال. قال ويسبح الرعد بحمده - 00:20:16 ما هو الرعد؟ وماذا قال المؤلف؟ قال الرعد اسم ملكي. صوته المسموع تسبيح وقد جاء في الاثر ان صوته زجر للسحاب. فعلى هذا يكون تسبيحه غير ذلك الرعد هو الصوت الذي يخرج في السحاب. ما حقيقته - 00:20:38

الله اعلم بذلك بعض العلماء يقول هو كما جاء في بعض الاثار عن علي وغيره ان هذا الصوت هو من زجر الملائكة تزجر السحاب فالزالجرات زجرا تسوط السحاب وتزجره فيخرج الصوت هذا من السحاب. وهو صوت السحاب يسمى الرعد. فان - 00:20:58 كان صوته عاليآ شديدا ينتج عن ذلك احرق سمي صاعقة. سمي صاعقة الصواعق طيب وهذا قول والقول الثاني قيل ان هذا تصادم الشحنات السحب فيحدث صوتا والله اعلم بذلك - 00:21:18

يعني هل هذه الامر اولا ليست من الامور التعبدية نتعبد الله بها هي امور يعني ايات من الكونية في السحاب. والانسان لم يطلع عليها ولم يصل اليها فالقول بانها كما جاء في بعض الاثار انها صوت ملك او زجر سحاب او نحوه او نو ذلك. ومنهم من يقول تصادموا - 00:21:38

سحب الله اعلم بذلك الله اعلم بحقيقة الامر. هذا هو الاولى لان الدخول في مثل هذا. اولا لا يترب عليه كبير فائدة. والامر الثاني قد تقع في اشياء هي على عكس ما تظن فتكل الامر وتكل علمه الى الله عز وجل. هذا خير ما يخرج به المؤمن - 00:22:00 ولكن من السنة من السنة التي قد يجهلها بعض الناس انه اذا سمع صوت الرعد للسنة ان ان يسبح لان الله يقول ماذا؟ يقول ويسبح الرعد. فبین الله ان الرعد يسبح تسبيح - 00:22:20

وان اذا سمعت هذا الصوت في السماء ينبغي لك ان تقول سبحان من سب الرعد بحمده. والملائكة من خيفته فينبغي لك ان تقول هذا هذا ورد عن بعض السلف كالزبير وغيره او عبد الله بن الزبير كانوا يفعلون هذا فهذا لهذا الذي ينبعي - 00:22:39

لانه جاء في بعض الاثار ان من قال عند سماع الرعد سبحان من سب الرعد بحمده فان فانه لا يظره ذلك لا يظره يقول هنا ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله. اي الكفار يجادلون في الله - 00:22:56 وهو شديد المحال. قال معنى شديد المحال اي شديد القوة. والمحال قيل من الحيض وهو القوة تقول لا حول ولا قوة حول والقوة. فهذا هو المعنى شديد المحال طيب له دعوة الحق. يقول هذا الذي له العلم الواسع ويعلم ما في الارحام ويعلم المستخفي والسارب. وهو الذي يرسل الرياح - 00:23:17

وهو الذي ينشئ السحاب وهو الذي يسبح الرعد بحمده هذا هو الذي يستحق العبادة. له دعوة الحق. له لا اله الا الله وله الخضوع وله العبادة. واما الاصنام الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. اولا هذه الاصنام لا تستحق العبادة. والامر الثاني انها لا تستجيب - 00:23:48

لا تستجيب شيء من هذا. يعني لو دعواها ما تستجيب الاصنام قال والذين يدعون من دونه لا يستجيبوا لهم بشيء الا في حال واحدة ما هي؟ حال منعكسة عليهم اصلا - 00:24:09

منعكسة عليهم لكنها تصوير لهم انه في حال بعيدة عن الاستجابة اشد بعد. يقول الا كbast كفيه الى الماء ليبلغ وما هو بالغه؟ يقول شبه عبادة يعني شبه استجابة الاصنام لمن يعبدتها وهي تقدم هذا الذي يقدم القرابين لهذه الاصنام وهذه الالهة - 00:24:21 هؤلاء الاولى ويطوفون حولهم ويدعونهم من دون الله. هؤلاء حالهم ان الاصنام لا تسمعهم ولا تستجيب لهم الا كمن جاء بئر وفيه ماء وادخل يديه في الماء كفيه. ثم بدأ يحاول ان يشرب من الماء - 00:24:46

وكفيه في الماء كيف يصل الماء اليك؟ مستحيل تريد ان يصعد الماء الى فيك يقول ما يمكن. يقول كbast كفيه الى الماء. ادخل كفيه بالبئر بواسطة كفيه الى الماء او في انان او في انان. كbast كفيه - 00:25:06

الى الماء ليبلغ فاه. ما يمكن. يبلغ فاه وما هو بالغه؟ الماء ما يستطيع ان يصل الى الى الفم. حتى هذا مثل هذا هذه الاصنام التي لا تنفع لا تنفع الذين يدعونها من دون الله - [00:25:25](#)

ولذلك ابطل الله حاليها وانها لا تستجيب. ثم اثبتت ان المستجيب هو الله سبحانه وتعالى. وان الذي يستحق العبادة لله هو الله الله ولذلك قال ولله وحده لا شريك له بالله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرهيا. كل ما في السماوات والارض يسجد الله - [00:25:41](#)

يقول من لا تكون الا للعقل وما تكون لغير العاقل. فلما جاءت هنا من دل على ان الذين يسجدون هم العقلاء من هم قال الملائكة والانسان والجن المكلفو هؤلاء يسجدوا والملائكة طائعة لربها تسرد - [00:26:04](#)

قال هنا يعني سجود انقياد لامر الله. طيب كيف قال طوعا وكره؟ نقول طوعا للمؤمن. المؤمن يسجد لله طائعا. طيب وكره؟ قال كره اي اما المنافق فانه وهو لا يريد - [00:26:23](#)

قال هنا لمن لمن كره وسخط وان قال هنا يعني والكره سجود المنافق او سجود ظل الكافر. لأن الكافر يسجد احيانا فيسجد ظله معه. لو لم يسجد لله لكن ظله يسجد - [00:26:40](#)

طيب قال وظلالهم وظلالهم تسجد معهم يعني حتى الاشجار اذا سجدت تسجد معها ظلها والجبال تسجد يستظلها وغيرها من المخلوقات او حتى المكلفو كالانسان والجن اذا سجد للانسان سجد ظله معه - [00:27:00](#)

طيب قال قل من رب السماوات والارض قل الله يعني سأله ثم اجاب لماذا؟ يقول السؤال من جهة والجواب نفسه من جهة واحدة قال لانه امر واضح لا يمكن جحده لان اسلوب - [00:27:22](#)

احيانا يجيئ واحيانا لا يجيئ على حسب الاحوال والسيارات. احيانا يأتي جوارحه لا يأتي. لماذا لا يأتي؟ نقول لانه معلوم. مثل لما اسمع انت او تقرأ قول الله عز وجل قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ اين الجواب - [00:27:37](#)

غير موجود غير موجود ليس؟ لانه معلوم. واحيانا يأتي لاقامة الحج عليهم. مثل هنا قل من رب السماوات والارض. اسألهم ثم اجب. قل قل الله لانها امر واضح ما يمكن ان ينكره - [00:27:53](#)

يعرفونهم هم يقررون بذلك قال قل هل يستوي الاعمى والبصير هنا ما في جواب شایف لانه امر واضح وهذا كله تشبيه كما ذكر المؤلف. الاعمى تشبيه الكافر بانه اعمى. لا يبصر دينه ولا يبصر يعني ما امره الله به - [00:28:07](#)

والبصير هو المؤمن الذي يعرف الطريق الى الله طيب قال ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم. يقول هؤلاء الشركاء الذين يعبدونهم من دون الله. يعني هم خلقوا شيئا حتى يجتبي الخلق يعني خلقوا جبالا وخلقوا انهارا واسجارا حتى نقول والله هذه الاشجار وانهار والجبال خلقتها الالهة - [00:28:29](#)

وهذه اشجار الجبال خلقها الله فتشابه الخلق عليهم لا ما فيه. لماذا؟ لان الله خالق كل شيء - [00:28:53](#)

الله هو الذي خلق كل شيء فليس لكم حجة ثم ضرب لهم مثيلين في ما في النفع والضر وفيما يبحث الانسان عن ما ينفعه ويضره وبيان الحق من الباطل. ومثل ما ذكرنا السورة مبنية على ماذا؟ على الفرق بين الحق والباطل وبيان الحق من الباطل - [00:29:11](#)
ضرب لنا مثيلين مثل مائي ومثل ناري مثل ما ضرب في اول البقرة مثلا كمثل استوقد نارا مائي ناري وهنا ذكر مثيلين. ما هو المثل الاول؟ قال انزل من السماء. هذا المائي من السماء ماء فسائلت او دية بقدرها - [00:29:35](#)

الله انزل من السماء ماء. فامتلأت الاودية وسالت بقدر حجمها. او بما قدره الله لها كما ذكر المؤلف احتمل السيل احتمل يعني حمل السيل. ماذا يحمل السيل اذا بدأ يمشي في الوادي؟ يحمل الاعواد الخفيفة والزبد. هذا الاشياء الخفيفة - [00:29:56](#)

فيحملها لخفتها ولانها لا تنفع. يحملها قال زبدا رابيا اي مرتفعا عاليا قال زبدا راما وانت تلاحظ زيد البحر شيء عظيم يعني احيانا يرتفع. يعني يكون له ارتفاع وعلو - [00:30:15](#)

قال زيد واما يوقدون هذا المثل الناري يوقدون قال يعني مما يقودون عليه ابتغاء ابتغاء حلية او متاع او متاع زيد مثله. يقول هم

يأتون على يأخذون أحيانا هذه الذي يوقدون عليه من الذهب والفضة والحديد - 00:30:33

والنحاس والرصاص ونحوه يأتون ويضعونه على النار ويطرقونه بقوة. كما يفعل الحداد. فيبقى الاصل يصفو الذهب او الفضة او النحاس او الحديد في صفو وما علق ما علق به يتتساقط يتتساقط هذا الذي - 00:31:00

عُلِقَ بِهِ كَالْزِيدُ مَا يَنْفَعُ. يَرْمِي وَامَّا الْحَدِيدُ الصَّافِيُّ وَالْذَّهَبُ وَالْفَضْةُ يَنْتَفِعُونَ اللَّهُ اِيْ يَنْتَفِعُونَ النَّاسُ بِهِ. يَقُولُ ابْتِغَاءُ حَلِيَّةِ الْحَلِيَّةِ
الْذَّهَبُ وَالْفَضْلِيَّل تَلْبِسُهَا الْمَرْأَةُ. طَيْبُ وَالْمَتَاعُ؟ قَالَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْحَدِيدِ وَالرَّصَاصِ وَالنَّحْاسِ تُصْنَعُ مِنْهُ الْقَدُورُ - 21:31:00

الزيد فيذهب جفاء يرمي به يلقى ما ملئه - 00:31:41

الناس فيمكث في الارض حتى يستفيد الناس يشربون منه ويستقون مواشيهم وزروعهم كذلك يضرب الله لو الحق كذلك يضرب الله الامثال. قال الله عز وجل بعد ذلك لما بين الحق من الباطل قال للذين استجابوا لربهم - 00:32:01

ما المراد الحسنی؟ قال المؤلف الحسنی الجنة الذين استجابوا ربهم الحسنی والذين لم يستجيبوا قال الذين لم يستجيبوا الذين استجابوا لربهم الحسنی والذين ان استجبوا لو ان لهم ما في الارض جميعا الى اخر الايات. طيب - 00:19:32

ويقىل انها نزلت في حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه وابي جهل لعنه الله يصلون ما امر الله به ان يوصل. القراءات وغيرها ويدركون بالحسنة السائنة. قبا يدفعهم: الشرك ينقولوا لا الله الا الله. وقبا يدفعهم: ما اساء اليهم بالله هـ احسنـ والاظهرـ

00:33:09

الحسنات فيدرؤون بها بها السينات كقوله ان الحسنات يذهبن السينات. وقيل ان هذه الاية نزلت في الانصار ثم هي عامة في كل مؤمن اتصف بهذه الصفات عقب الدار يعني الجنة ويحتمل ان يريد بالدار الاخرة واضاف العقبة - 00:33:35

لاتها فيها ويحتمل ان يريد بالدار الدنيا واظاف العقبة اليها لانها عاقبتها. جنات عدن بدل من عقبي الدار او خبر ابتداء مظمر تفسيرا
لعقبي الدار. ومن صلح اي من كان صالحـا. سلام عليكم ان يقولون لهم سلام - 00:33:55

آخر الآية اوصاف مضادة لما تقدم. وقيل انها في الخارج والاظهر انها في الكفار - 16:34:00

وفرحوا بالحياة الدنيا اخبار في ضمنه ذم وتسفيه لمن فرح بالدنيا - 00:34:36

ولذلك حقرها بقوله الا متع اي قليل بالنظر الى الاخرة شفت لاحظ يعني السورة لما تقرأها وتأمل هي تدور بين الحق والباطل والمقارنة بين الحق والباطل. والمقارنة بين اهل الحق واهل الباطل - 00:34:56

الى ادلة ذكرها الله الدليل العقليه حق وباطل زيد وما وحلية وزبد كلها بين ما ينفع وما يضر لما وذكر الله هذه الاشياء والتعلق بالحق والباطل بين من هم اهل الحق وما مصيرهم - 00:35:17

يعلم ان الذى انزل اليك هو الحق؟ كمن هو اعمى - 00:35:36

كافر لا يعلم جاهل قال انما يتذكر اولو الالباب. اين الجواب؟ الجواب معروف. ولذلك قال انما يتذكر. يعني هل الذي يعلم الحق كمن لا يعلم يستويان لا ما يستويان الذي يعلم غير الذي لا يعلم - 00:35:51

ثم بين قال انما يتذكر اولو الالباب يعني ما يتذكر طريق الحق والاخذ بطريق الحق انما يتذكره ويعرف طريق الباطل فيتجنبه هم اولو الالباب اصحاب العقول التي انارها الله بالایمان والطاعة. من هم ؟ ثم - 00:36:08

فيسوق لك صفات هؤلاء قال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. هذا اول هذى اول صفاتهم. انهم يوفون بالعقود ولا ينقضونها. اذا سواه هذى العهود والمواثيق مع الله او مع البشر - 00:36:27

ثم قال والذين يصلون ما امر الله به ان يصلون ما امر الله به ان يصل قال صلة القرابة صلة الرحم. وهذا يشمل ايضا صلة الرحم ويشمل ما امر الله به ان يصل - 00:36:45

كل ما امر الله به ان يصل. الله امرك ان لا تقطع صلتك بربك. ولا تقطع صلتك بالعبادات وكلها يدخل في هذا قال ويخشون ربهم ويحافظون سوء الحساب. قال يخشون ربهم يخافون الله. يخافون العقوبات اللي قد يصاب بها الانسان - 00:36:59

ويحافظون سوء الحساب يوم القيمة. قال والذين صبروا هذه من صفاتهم صبروا ابتغاء وجه ربهم وهذا يشمل جميع انواع الصبر. الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية والصبر على الاقدار. يصبرون - 00:37:20

لو جه الله لا يصبرون لقوم لخوف فلان او فلان او كذا او مصلحة لا وانما صبرهم خالصا لله ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلة على الوجه الحقيقي وحافظوا عليها وداوموا عليها. وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. نفقة واجبة ومستحبة - 00:37:37
بالليل والنهر والسر والعلانية. دائمًا يجبون الانفاق في سبيل الله حتى لا تعلم الشمال من اليمين. قال ويدرءون بالحسنة السيئة. يقول هنا المؤلف هو وقف عند كلمته يجرؤون بالحسنة السيئة. قال يدفع - 00:37:57

فرعون الشرك بقول لا الله الا الله. يدفعون من اساء اليهم بالتالي هي احسن. قال والاظهر يفعلون الحسنات فيدرؤون بها السيئات. لأن كلمة السيئة والحسنة هنا عامة وهم يدرؤون اي يدفعون - 00:38:14

بالحسنات السيئات يعني يدفعون التعامل مع الناس الذي يسيء اليهم يدفعون بالسيئة. كما قال سبحانه وتعالى ولا تستوي الحسنة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه مليح - 00:38:28

ويدرؤون ويشمل هذا ايضا التي السيئات التي تقع منهم والذنب يدرؤون ان الحسنات يذهبن السيئات قال اولئك لهم عقبى الدار. يقول ما معنى عقبى الدار؟ قال هي جنات عدن. يدخلونها ويفوزون بها ومن صلح من ابائهم ايضا معهم من صلح وليس الاباء لا من

الجනات ما هي عقبى الدار؟ قال هي جنات عدن. يدخلونها ويفوزون بها ومن صلح من ابائهم ايضا معهم من صلح وليس الاباء لا من صلح من الاباء والازواج والذرية وهؤلاء يدخلون الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب - 00:39:05
سلام عليكم بما صبرتم بسبب صبركم على الطاعات وعن المعاصي وعلى الاقدار فنعم عقبى الدار. شف الاية اكدت على الصبر مرتين. قال صبغوا ابتغاء وجه الله ثم الملائكة تهنئهم بسبب صبرهم - 00:39:26

بسبب صبرهم قال فنعم عقبى الدار نعم عقبى الدار وهي دار الآخرة يقول المؤلف نعم عقبى الدار لا الدار التي سيتكلم عنها هي دار سوء الدار. طيب يقول هنا والذين ينقضون عهد المقابل الان ذكر اهل - 00:39:42

الحق الذين عرفوا الحق يقابلهم باهل الباطل الذين سلكوا طريق الباطل. والذين ينقضون عهد الله ينقضون العهود التي بينه وبين الله وبين من بعد ميثايك ويقطعون ما امر الله به - 00:40:00

ان يصل قال يقطعون ما امر الله به ان يصل قطيعة الرحم. ويفسدون في الارض يفسدون في الارض بشتى انواع الفساد. قال اولئك لهم اللعنة الطرد والابعاد. ولهم سوء الدار اين في الدنيا - 00:40:14

في الآخرة المؤلف قال يتحمل ان يردد به الدنيا او الآخرة. ولم يرجح والذي يظهر والله اعلم ان لهم سوء الدار في الدنيا وفي الآخرة لأن لأن المجرم العاصي الشقي - 00:40:33

الله سبحانه وتعالى يحرمه من الدنيا والآخرة. وحاله في الدنيا سيئة وكذلك حاله في الآخرة سيئة. قال الله قال هنا الله الرزق يقول توسيعة الارزاق في الدنيا وتنظيمها بيد الله سبحانه وتعالى. قد يوسع على الكافر قد يوسع على المؤمن - 00:40:49

وكان الاية فيها لمحه جميلة لما قال لهم سوء الدار وهذا يتحمل الدنيا يأتيك احيانا شخص يعترض عليك يقول والله شفنا كفار ما لهم سوء دار قال الله يبسط الرزق ويضيقه الله. ولا ولا يمنع ان يكون الكافر يعطي الدنيا. لكن الذي ينبغي ان نفهمه بدقة ان الله -

00:41:07

اذا قال لهم سوء الدار وفسر سوء الدار بالدنيا ان الكافر لو اعطي الدنيا كلها فهو في ضيق في ضيق مهما كان يجد بعظامهم ينتحر الان وبعظامهم لا يستطيع ان يعيش - 00:41:28

لان لان في كآبة من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكًا طيب. واما الرزق فالله يعطيه الكافر والمؤمن. قال وفرحوا بالحياة الدنيا.
لأنهم بسطت لهم الدنيا. فرحا بها وفرحوا بالحياة الدنيا. ولا تظن الدنيا لها قيمة. هي حقيقة عند الله. ومال الحياة الدنيا في الآخرة - 00:41:42

الا متع لو فكر الانسان نعيم الآخرة وما في الدنيا من من مما يعطى هذا الكافر او غيره ما ما رأى ان هذا يقاس بهذا ابدا ما الحياة
الدنيا في الآخرة الا متع يتمتع بها الانسان - 00:42:05

متع قليل ويذهب كله. ومتع منفص ليس متع طيب لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما بقي في هذه
السورة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:42:20

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين - 00:42:37